يوسف الشاهد رئيس الحكومة التونسية فى حوار لـ«الأهرام»:

أمام تونس ومصر فرص للاستثمار المشترك ولمشروعات كبرى بإفريقيا

أحمل رسالة شفهية من السبسى إلى السيسى لتطوير العلاقات

■ أجرى الحوار فى تونس **كارم يحيى**

قبيل ساعات من مغادرته تونس إلى القاهرة خص يوسف الشاهد رئيس الحكومة التونسية «الأهرام» بهذا الحوار على الرغم من مشاغله وضغط جدول أعماله ومقابلاته. والشاهد هوسابع رئيس حكومة بتونس بعد ثورة (ديسمبر ٢٠١٠) ، إلا أن حكومته التى تحمل صفة «الوحدة الوطنية» استطاعت أن تخطوإلى عامها الثانى بحلول نهاية أغسطس الماضى، وذلك رغم عواصف السياسة والاقتصاد . واللافت أن استطلاع الرأى الأهم فى تونس يضع الشاهد شهرا تلوالآخر على رأس السياسيين الأكثر شعبية فى بلاده .

■ يوسف الشاهد رئيس وزراء تونس

وفى بداية الحوار حاولنا الاقتراب من علاقة الشاهد رئيس الحكومة الشاب (٤٢ عاما) بمصر على المستوى الشخصى فسألناه هل زارها من قبل ؟.. وعن مدى حضورها فى وجدانه وتكوينه ؟ فأجاب:

للأسف هذه أول مرة أزور فيها مصر على الإطلاق مع أن لى أصدقاء مصريين كثيرين (قالها بالعامية التونسية : برشا)، ولكنى ككل العرب تعد مصر بالنسبة لى وجهة ثقافية أساسية وأولى ، وهكذا فى السينما والأغنية والفنون .وأنا شخصيا مغرم بأم كلثوم وعبدالوهاب ..وأحب أن أستمع دائما لأغنية « من غير ليه « .

كيف ترى واقع ومستقبل العلاقات المصرية التونسية على ضوء هذه الزيارة ؟

أعتقد ان العلاقات الطيبة بين الشعبين تتطلب مجهودات أكبر وأفضل بيننا كحكومات لتطويرها والارتقاء بها سواء على مستوى تبادل الخبرات أوالتجارة، فالتبادل الاقتصادى يبقى ضعيفا مقارنة بما يمكن ان يتحقق مقارنة باقتصادات الدولتين . لقد مررنا بفترات صعبة فى مصر وتونس لكن اقتصاد البلدين يتميز بحيوية يمكن الانتفاع بها فى التصدير والاستثمار . ولاشك أن التحدى الاقتصادى أمامنا اليوم مشترك ولذا نتطلع إلى تطوير حجم التبادل التجارى والاقتصادى. وعندما قلت اننى ذاهب الى مصر أبدى العديد من رجال الأعمال رغبتهم فى الانضمام للزيارة لاكتشاف فرص الاستثمار والتبادل. وهكذا فأنا أصطحب معى نحوعشرين رجل أعمال تونسيا .ونحن كسلطة سياسية علينا أن نهيئ المناخ ونوجد الفرص أمام القطاع الخاص كى يأخذ المشعل لتطوير التبادل بين البلدين . وبالطبع فأمام رجال الأعمال المصريين بدورهم فرصة أن يأتوا الى تونس . وحقيقة نحن أمامنا فرص كبرى للتعاون فى مجالات الفلاحة (الزراعة) والصناعات الغذائية والتصنيع والسياحة وتكنولوجيا الاتصالات .

التقيتم منذ قليل بقصر قرطاج الرئاسى بالرئيس الباجى قايد السبسى .. ووفق البيان الصادر كان هناك موضوعان هما : برنامج الإنعاش الاقتصادى لحكومتكم وزيارتكم للقاهرة .. ما الذى قاله لكم الرئيس السبسى بشأن الزيارة ؟

حقا قابلته اليوم فى إطار الإعداد للزيارة ، وحملنا برسالة شفهية الى الرئيس السبسى .وهوحريص على حسن العلاقات التونسية المصرية ونجاح هذه الزيارة وكان له بدوره زيارة مهمة جدا الى القاهرة فى أكتوبر ٢٠١٥.

هل تطرقتم الى تنسيق مصرى تونسي بشأن مستجدات المنطقة على ضوء ما يجرى بخاصة من تطورات فى السعودية ولبنان ؟

لم نتطرق الى الوضع فى المنطقة، فهذه زيارة تتركز على العلاقات الثنائية وبهدف تفعيل اللجنة العليا المشتركة والتى لم تنعقد منذ نحوعامين (آخر انعقاد فى سبتمبر ٢٠١٥ بتونس) . وسيرافقنى عدد من الوزراء للالتقاء بنظرائهم فى مصر ، وهدفنا من هذه الزيارة متابعة مختلف الاتفاقات والنظر فى دفع التعاون بيننا . واعتقد أن هناك إمكانات يمكن تحقيقها اليوم، فنحن ومصر نتشاطر العديد من الأمور من الثقافة والعروبة والدين والى آخره . ومصر أيضا سوق كبيرة جدا. وتطلعات الشعبين التونسى والمصرى نفس الشيء. ويمكننا النظر الى التعاون مع دول إفريقية فليس بالضرورة أن نكون فقط متنافسين .

يتساءل مواطنون مصريون وتونسيون بعد ١٥ لجنة عليا مشتركة والعديد من الاتفاقات عن إجراءات ومكاسب ملموسة مثل إلغاء تأشيرات الدخول وتسهيلات التنقل

الشاهد يزور «الأهرام»

تونس مراسل الأهرام

فى بداية الحوار ، رحب رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد بإدخال تعديل على برنامج زيارته للقاهرة كى يتمكن من زيارة مؤسسة «الأهرام» قبيل مغادرته والوفد المرافق له مساء اليوم (الأحد) .

والإقامة والتملك ومشروعات تعود بالفائدة على مواطنى البلدين .. ماذا تقول لهم ؟

ربما هناك بطء فى إنجاز بعض الأشياء المتفق عليها وتحتاج للمتابعة، ونحن نسعى لدفعة جديدة. واليوم فإن المتابعة على مستوى رؤساء الدول والحكومات من شأنها أن تحقق نتائج ملموسة. واليوم رغم الظرف الصعب فى تونس فضلنا أن نذهب إلى القاهرة من اجل انعقاد اللجنة المشتركة . وربما يمثل نوعا من الحلول بالنسبة لتونس ولمصر لتحسين ظروف المواطنين فى البلدين.

تسعى تونس لانفتاح أكبر على محيطها وظهيرها الإفريقى هل هناك إعادة لتصور أن تلعب دور الجسر بين القارة السمراء وأوروبا. وهناك سعى للانضمام لتجمعات اقتصادية بإفريقيا كالكوميسا.. ومع التعديل الوزارى الأخير على حكومتكم فى سبتمبر الماضى جرى استحداث مناصب لتعزيز الدبلوماسية الاقتصادية.. كيف ترى إمكانات التعاون مع مصر فى هذه المجالات ؟

تونس تاريخيا منذ الزعيم بورقيبة كان لديها سياسة إفريقية استشرافية. وربما لم يكن الأمر على هذا النحو فى السنوات التالية له .هوساعد على دفع العديد من الدول لتقرير المصير والاستقلال . وتونس تتمتع بسمعة جيدة بين البلدان الإفريقى.. وتأخرنا نوعا ما فى السنوات الأخيرة. والرئيس الباجى قايد السبسى يريد تفعيل العلاقات مع القارة الإفريقية. وأنا قمت بجولة لثلاث دول إفريقيا. وستكون هناك جولة قريبا لثلاث دول أخرى. والفكرة ان الرصيد الجيد لتونس فى إفريقيا يمكن استثماره. وهناك إمكانية مع مصر أن يصبح بيننا تكامل واستثمار مشترك والدخول فى مشروعات مشتركة كبرى بالقارة الإفريقية. التنسيق التونسى المصرى المقصود هنا هوالتكامل والتسهيلات اللوجستية مع دول إفريقية أخرى. أى أن يصبح ثلاثيا.

تواجه مصر وتونس أزمة اقتصادية ألجأتهما إلى صندوق النقد الدولى.. ماهى خلاصة الخبرة التونسية فى التعامل مع الصندوق؟ وهل هناك فرصة للتنسيق بين البلدين فى هذا المجال؟.

تونس كمصر لهما الحق كأعضاء بالصندوق فى الحصول على تمويلات بفوائد قليلة وبتسهيلات على سنوات طويلة .هذا من حق الدول الأعضاء. ثم انه بعد الثورة فى تونس اضطرت الحكومات المتعاقبة تحت الضغط الاجتماعى والانتظارات الكبرى الى انتدابات (تعيينات) فى الوظيفة العمومية والى الترفيع (الزيادة) فى مصاريف الدولة. وهذا أدى الى تفاقم العجز فى الميزانيات والى اللجوء لصندوق النقد الدولى. وتقريبا فى تونس توقف نموالاقتصاد على مدى السنوات الخمس أوالست التالية للثورة أوأصبح ضعيفا جدا. نسبة النموكانت فى حدود واحد فى المائة أوأقل. وهذه هى تكلفة الانتقال الديمقراطي، فقد دفعنا من أجل الحصول على الحرية والديمقراطية وحرية الصحافة الى آخره.

واليوم التحدى هواقتصادى بالأساس، واجتماعى طبعا.وكل هاجس الحكومة هوأن تدفع معدلات النموإلى الأمام. وان شاء الله سيكون فى حدود ٢,٣٪ فى عام ٢٠١٧ . وحكومتنا اشتغلت بالأساس على النمو. وبعد ست سنوات من معدل واحد فى المائة أصبحنا نطمح الى ٣٪ فى ٢٠١٨ والى ٥٪ فى ٢٠٢٠ وفق برنامج الحكومة. وبرنامجنا يستهدف تخفيض عجز ميزانية الدولة فى ٢٠٢٠ الى حدود ٣ فى المائة. وطبعا الهدف هو إيجاد فرص عمل وتنمية الجهات .

والهدف أيضا أن تخرج تونس من تحت قبة صندوق النقد الدولى . صحيح أن اتفاقنا معه الآن جاء عن طواعية لأننا بلد مشارك فيه . لكن الإصلاحات التى يطالب بها تظل من حق الدولة دون طلب خارجى. سواء أكانت فى الوظيفة العمومية أوالصناديق الاجتماعية أوالقطاع البنكى. طبعا الوضع صعب لكننا انطلقنا فى الإصلاحات وهى تتطلب تضحيات.. والمسألة هنا تتعلق بتقاسم التضحيات. وبعد تشخيص دقيق للصعوبات، اقترح الرئيس السبسى فى يونيو٢٠١٦ حكومة الوحدة الوطنية. والفكرة فى الحكومة التى أترأسها هى تقاسم التضحيات أمام هذه الأعباء. وهى تتكون من ستة أحزاب وتدعمها ثلاث منظمات وطنية: الأعراف (رجال الأعمال) والعمال والفلاحين. أى أن يجرى تقاسم الأعباء والتضحيات بين هذه المكونات الاجتماعية والسياسية . وهذا لأن حجم التحديات كبير. والأمر على هذا النحوممكن فى تونس. والأرقام الاقتصادية الأخيرة تفيد بتحسن المؤشرات.

كان من بين المطالب الرئيسية للثورات العربية فى القرن العشرين الحق فى الخبز والعمل والعدالة الاجتماعية ..من المسئول عن عدم تحقق هذه الأهداف إلى حينه ؟

الفترة بعد الثورات صعبة .عشنا سنوات طويلة بعد الاستقلال على حزب واحد ولون واحد وإعلام مقيد من السلطة، ثم انتقلنا الى مرحلة حريات. وربما نحتاج الى فترة تكيف مع الوضع الجديد .تكيف مع الحريات والحقوق والواجبات . فالحرية ليست الفوضي. هى أيضا احترام حقوق الآخرين. وتوصلنا فى تونس الآن الى نوع من الاستقرار. وست سنوات فى تاريخ بلد كتونس وراءه أكثر من ثلاثة آلاف سنة تاريخ وحضارة ربما ليست بالكثير . لكن نجاح هذه التجربة رهين بالاقتصادى والاجتماعى. ومثلما ذكرت الثورة قامت من أجل الخبز والعمل.. إلى آخره. وفى تونس اليوم حققنا الانتقال السياسى والحريات وحقوق الانسان. وهذا مهم جدا. ويبقى ان نحقق رغبات الشعب على مستوى التشغيل (العمل) والنجاح الاقتصادى حتى نعتبر التجربة ناجحة.

هل تخشى من شتاء احتجاجات اجتماعية فى تونس أشد وأقوى مما كان عليه سابقه؟

من يقبل بالسلطة فى تونس يجب ان يتحمل الصعوبات. والاحتجاجات مشروعة ومكفولة بالدستور. والشروط الأساسية لتحقيق الأهداف الاقتصادية التى ذكرتها هى الاستقرار الأمنى والاقتصادى والاجتماعى. إذا تحققت هذه الشروط فسنحقق ارقاما جيدة ومعها تطلعات الشعب.

لا تتوقع احتجاجات ؟

لا.. هذا ممكن لكنها أمر عادى. هى فى العديد من الحالات تعبير عن انتظارات لم يتم تلبيتها. ونحن فى تفاعل مستمر ونأخذ بمبدأ الحوار مع مواطنينا ومع شعبنا ولا مشكلة، طالما لم تخرج عن القانون ولا تعطل الانتاج ولا تتهدد حياة الناس والأمن العام.

إلى اين ترى الحرب على الإرهاب بتونس قد وصلت؟.. وهل الانحسار مؤكد ؟

جرى استهداف تونس فى عام ٢٠١٥ بثلاث عمليات ارهابية لأنها نموذج للدولة العربية الإسلامية التى بها ديمقراطية ناشئة. وقمنا باستثمارات كبرى فى القطاع الأمنى. ومنذ أربع اوخمس سنوات تضاعفت ميزانية وزارتى الدفاع والداخلية وأصبح عندنا منظومة أمنية بطول ٥٠٠ كيلو متر على الحدود مع الشقيقة ليبيا. طبعا الوضع فى ليبيا له تداعيات علينا، وهذا لأن أمن تونس من أمن ليبيا وأمن ليبيا من أمن تونس. والحمد لله هذه السياسة حققت نتائجها والأمن مستتب والاستقرار موجود. ونتوقع بنهاية العام ٦,٥ مليون سائح من بينهم مليون ونصف المليون أوروبى. وهذا يؤكد أن عودة الأمن جعل عودة السياحة ممكنة. لكن تبقى التهديدات الارهابية قائمة ككل دول العالم. تونس فى أوج الاستعداد ونقوم بعمليات استباقية فى مواجهة خطر الإرهاب. ويبقى الحذر واجبا. ويتعين اعتماد معالجات اخرى مع المعالجة الأمنية على مستوى التربية والثقافة والتعليم والاهتمام بالشباب ورعايته وأن نفتح امام الشباب العاطل فرص العمل .

هناك تطورات مهمة بالإقليم كما يجرى فى السعودية ناهيك عن لبنان.. وهناك من يبشر بحرب كبرى بالمنطقة.. مارأيكم؟

مبادئ سياسة تونس الخارجية تقوم دائما على الشرعية الدولية وعدم التدخل فى شئون الغير. هذه المبادئ منذ الزعيم بورقيبة وتبناها الرئيس الباجى قايد السبسى. وفى أزمة الخليج الأخيرة كان موقف تونس واضحا فاحتفظت بعلاقات جيدة مع الأخوة فى الخليج ومع كل الدول العربية. وما أقوله هوانه كفانا أزمات ولسنا فى حاجة الى المزيد منها بالعالم العربى. شعوبنا لديها انتظارات كبيرة. وهذه الأزمات قد لا تضيف شيئا للشعب العربى. ونحن كسياسيين هدفنا هوتحقيق رغبة الشعوب. ورغبة الشعوب العربية هى التقارب والوحدة. ودورنا ان نساعد على هذا التقارب وليس ما يعطله لأن هذا ليس فى صالح العالم العربى والوحدة العربية.

هل تتوقع حربا كبرى بالمنطقة ؟

أنا لا أتمنى ولا أتوقع هذه الحرب.. طبعًا لا أتمناها .

حققنا نجاحا فى مكافحة الإرهاب ولاأتوقع ولا أتمنى حربا فى المنطقة

يجب اعتماد معالجات أخرى لخطر الإرهاب كالتعليم والثقافة بجانب المواجهة الأمنية

للأسف لم أزر مصر من قبل لكنى مغرم بأم كلثوم وعبدالوهاب .. خاصة أغنية « من غير ليه»

■ الشاهد فى أثناء حواره مع كارم يحيي

مراكز الخدمة والصيانة

الحاصلة على موافقة هيئة الرقابة الصناعية بمزاولة المهنة

صيانة كريازى 19091

الرقم يغطى أنحاء الجمهورية

01015999995

19091@kiriazi.com

تنبيه هام !
تفيد شركة كريازى أن هذه هى الأرقام المعتمدة للصيانة وعلى السادة العملاء التأكد من أن مندوب الصيانة يحمل الكارنيه الخاص بصيانة كريازى

كريازى حبى واعتزازى

المصانع 19092

لإعلانك بمراكز الخدمة والصيانة ٢٧٧٠٤١٥٤/٢٧٧٠٤١٦١/٢٧٧٠٤٨٧٨/٢٧٧٠٤٢١٤

اريستون / سامسونج ٢٦٥٠٠٠٩٥/٢٦٥٥٥٠١٥

جنرال اليكتريك ٢٠٠/٢٦٥٣٣١٠٠ الوكيل الأمريكى

وستنجهاوس ٢٦٤٠١٨٢٠ الوكيل الأمريكى

كلفنيتور ٢٢٤١٩٠٨٥ الوكيل الأمريكى

الكتروستار
رقم موحد لخدمة العملاء
١٦٥٠٥
نحذر من أى تعامل مع أى أرقام بخلاف الرقم الموحد
Electrostar البيت بيتغير

مسئولية المؤسسة تنتهى عند مراجعة موافقة الرقابة الصناعية والسجل التجارى والبطاقة الضريبية فقط

إيرنا-الاسكا ٣٥٤١٨٥٠٤/٣٥٤١٦٧٨٥

صيانة منزلية فورية زانوسى ٢٢٥٢٤٢٨٧ ٢٢٥٢٤٢٩٣

فريجيدير ٢٢٤١٠٠١٢

بوش ٢٢٤٠٠٥٠٢

غسالات-تكييفات AEG ٣٣٠٤٠٨٠٨

فيليبس-سليتال ٣٧١٤٦٨٧٥

لإعلانك بمراكز الخدمة والصيانة ٢٧٧٠٤١٥٤/٢٧٧٠٤١٦١/٢٧٧٠٤٨٧٨/٢٧٧٠٤٢١٤

مبوبة الأهرام أون لاين إعلانك مجاناً على الموقع الإلكترونى عقارات ، سيارات، وظائف ووفيات

يمكنك دفع إعلانك على الجريدة بالكارت الإئتمانى من خلال:
mobawaba.ahram.org.eg
للواتس آب: ٠١٠٠٠٦٧٦٥٥